٣ ـ الكناية

وهذا لون آخر من الوان البلاغة ، تأمل هذه العبارة التي كان يطلقها عرب الجاهلية قديماً :

« فلانٌ كثيرُ الرماد »

اتظن انهم يمدحونه بكثرة الرماد في مطبخه ؟ وما قيمـــة ذلك ؟ ولكنك لو تأملت العبارة بهدوء بدا لك معنى آخر ، فكثرة الرماد تدل على كثرة الطبخ ، وكثرة الطبخ تدل على كثرة الضيوف ، وهذه تدل على الكرم والجود والجاه .

وهكذا يبدو لك معنى العبارة كما يتضح من وراء الفاظهـــا ، لا بظاهر هذه الالفاظ .

ونحن نقول في هـذه الايام : « فلان من حملةِ الاقلام » ، فهل نعني انه يحمل الاقلام ويمشي بها ؟ . الواقع اننا نريد : انه كاتب ، او اديب .

ويقال : فلان ورم كيسه ، فورم انفه .. يعنون بالجملة الاولى انه صار غنياً ، وفي الثانية تكبر .

وهكذا نصل الى تعريف الكناية : بانها لفظ لا يراد به الظـاهر